

## دمية القصر

دَعِ العَدُوَّ وَكُنْ ما عَشْتَ ذَا حَذَرٍ ... من الصَّادِقِ الَّذِي زُورُ تَوَدُّدُهُ .  
وليسَ فَتْكَةُ مَنْ بِالذَّمِّ تَقْصِدُهُ ... كَفَتَكَةُ مِنْ حَمِيمٍ أَنْتَ تَحْمَدُهُ .  
ولا يَغْرِبُ نَكَّ ثَغْرُ لَاحٍ مِنْ ضَحِكٍ ... بِيَاضُهُ فَبِيَاضُ الْمَكْرِ أَسْوَدُهُ .  
يا آمري بِجَمِيلٍ كَيْفَ يُثْمَرُ ما ... زَرَعْتُ مِنْ حَسَنِ وَالقُبْحُ يَحْصُدُهُ .  
زِدْني نِيفاقاً فَإني زائِدٌ مَلَاقاً ... ومُطْفِئٌ جَمْرَ ما بِالْمَكْرِ تُوْقِدُهُ .  
لولا الإمامُ أبو عثمانَ أَوْحَدُنا ... إِذْ عَمَّ في سائِرِ العافينَ مرفَدُهُ .  
ما كُنْتَ تَعْرِفُ لِلقُصَّادِ كَلَّهَمِ ... مُسْتَنجِياً أَنْتَ عِنْدَ المَحَلِّ تَقْصِدُهُ .  
إِذا اعتمدتَ عَلَيْهِ في مُعاوَنَةٍ ... لِدْفَعِ دَهْرِكَ أَصْماهُ تَأَيِّدُهُ .  
أفديهِ مِنْ وَاعْظِ كافٍ أَخِي وَرَعٍ ... قَدْ بانَ لِلخَلْقِ في الدُّنْيا تَزْهُّدُهُ .  
وكلُّ ما هُوَ يَروِي فِيهِ مِنْ خَبَرٍ ... إِلى النَّبِيِّ رَسولِ اﷻ يَسْنِدُهُ .  
ابن أبي زرعة .

وجدت في بعض التعاليق هذه الفائية منسوبة إليه فنقلتها وهي : .  
إِذا عُدَّ عيشُ ناعمٌ أو تُذْكَرَتْ ... غرائبُ أيامِ السُّرورِ الطَّرائِفُ .  
فمن خيرِ أيامِ الحِياةِ التي خَلَّتْ ... وأطيبها يومٌ مِنَ العيشِ سالفُ .  
أصَبنا بِهِ مِنْ غُرَّةِ الدَّهْرِ خُلُسَةً ... كما اعْتَرَّ مِنْ حَسَناءِ غَيْرانٍ خائفُ .  
خَرَجْنا وَسْتَرُ اﷻ يَجْمَعُ بَيْنَنا ... وكلُّ لِكَلِّ مُسْعِدٌ ومُساعِفُ .  
وقد أَخَذَتْ زَهْرُ الرِياضِ حُلْيَها ... وألبستِ الأَرْضَ الفِضاءَ الزخارفُ .  
لُجَينٌ وَعِقيانٌ ودُرٌّ وجَوْهرٌ ... تُولِّفُهُ أَيدي الرِّبيعِ اللطائفُ .  
تُهادِي التَّلَاعُ الجَوْ مَسْكَاً وَعَنْبِراً ... تُؤدِّبُهُ أنفاسُ الرِّياحِ الصَّعائِفُ .  
فأهدتِ إلينا الأَرْضُ عِذراءَ لَمْ يطفِ ... سِوانا بِها مِنْ قَبْلِ ذلِكَ طائفُ .  
نَمَّتْ في ثرى كالأزْغفرانِ وضَمَّها ... وَلِيَّانِ عُلُوِّ يانِ ؛ ساقٍ ولا حِرفِ .  
فباكرَها وَجْهُ مِنَ الشَّمْسِ طالِعٌ ... وروَّقاها دَمْعٌ مِنَ المُزْنِ واكفِ .  
فتمَّتْ جَمالاً وَاعتدالاً وَنَضْرَةً ... ودافَ لها الكافورَ والمِسْكَ دائِفِ .  
ومالتْ بِهِ فِيها فُروعٌ نواعِمٌ ... كما هَزَّ قُضبانَ المِتونِ الروادِفِ .  
لبسنا بِهِ ظِلَّ السُّرورِ فَكَلَّنا ... شَرِوبُ لِمَا تَنهاهُ عَنْه المِصاحِفِ .  
كَأَنَّ أباريقَ المُدَّامَةِ بَيْنَنا ... مِنَ المِناظرِ الأعلى طِباءُ رِواغِفِ .  
يُدِيرُ عَلينا الرِّاحَ رطبُ بَنانُهُ ... وصَيَّفُ جَفَّتْ في الشَّكْلِ عَنْهُ الوِصائِفِ .

فعاودنا من راحتيه وطرفيه ... كؤوس لأسياب القلوب كواشيف .  
ورحنا وما ماء اللذاذة غائض ... لديه ولا وجه المروءة كاسف .  
وما لت فروع البان بين ثيابنا ... وجرت على وجه الرّياض المطارف .  
كنى في المصراع الأول عن السُّكر بكناية لم يسبق إليها .  
فما مثل هذا اليوم لولا انقضاؤه ... وما مثلنا لو أخطأنا المتالف .  
حبيب بن أحمد الأندلسي الأموي .  
أنشدنا الأستاذ أبو محمد العبدلكاني قال : أنشدني أبو العباس الأندلسي لهذا الأموي يصف  
قوماً : .

فَهُمْ مِنَ الْجِدِّ فِي حَاضِرٍ ... وَهُمْ مِنَ الْجَدِّ فِي الرَّوَائِي .  
مخلع البسيط .

وَهُمْ إِذَا فُتِّشُوا وَعُدُّوا ... أَعَزُّ مِنْ رَجْعَةِ الشَّبَابِ .  
وبهذا الإسناد أيضاً قال : أنشدني لنفسه : .  
وأحمد ما يزوسدّه أريب ... وخلسد بعده الذكرك الحميد .  
وما أسدي إلى حرّ جميلاً ... سوى حرّ له رأي سديد .  
ومنها : .

وقد جرّبت من أبناء دهري ... عجائب ما لغايتها حُود .  
تساوى الناس واعتدلوا جميعاً ... سواء ذو السيادة والمَسود .  
ابن حبيب الأمدي